Journal of Libyan Academy Bani Walid 2025
مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد
e-ISSN: 3104-3860
المجلد الأول، العدد الثالث، 2025

العلاقات الأمريكية ـ الروسية بين التعاون والتنافس تجاه الازمة الليبية (من 2011 الي 2024)

رمضان سعيد عبدالهادي خليفة *
كلية الاقتصاد، جامعة سرت، ليبيا
*البريد الإلكتروني (للباحث المرجعي): ramadhan.saeid@academy.edu.ly

U.S.–Russian Relations between Cooperation and Competition regarding the Libyan Crisis (2011–2024)

Ramadan Saeed Abdelhadi Khalifa*
Faculty of Economics, Sirte University, Libya

Received: 22-04-2025; Accepted: 23-06-2025; Published: 30-07-2025

الملخص
تناولت هذه الدراسة موضوع العلاقات بين قوتان عظمتان وهي الولايات المتحدة الامريكية – وروسيا تجاه الازمة الليبية ،من 2011 ،بعد التحول الذي حدث في ليبيا واساقط النظام ، للتعرف على مواقف كل منهما تجاه الازمة الليبية ومجالات التعاون والتنافس بينهما وتداعيات ذلك على الازمة الليبية .
ولذلك فان هذه الدراسة تهدف الي التعرف على تأثير وانعكاسات التنافس الأمريكي- الروسي في ليبيا ،من خلال إشكالية مفادها : ما هو تأثير وانعكاسات التنافس الأمريكي – الروسي في ليبيا؟ وقد استخدمت في الدراسة المدخل التاريخي لتتبع وسرد مواقف كل منهما تجاه الازمة الليبية واستخدمت المنهج التحليلي، وقد توصل البحث الي نتيجة مفادها ان التنافي الأمريكي الروسي في ليبيا من أسباب إطالة امد الازمة في ليبيا.

الكلمات الدالة: العلاقات الدولية، الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا الاتحادية، التعاون الدولي

Abstract
This study deals with the subject of relations between two superpowers namely the United States of America and Russia regarding the Libyan crisis since 2011 after the transformation that occurred in Libya and the fall of the regime lt aims to identify the position of each of them regarding the Libyan crisis the areas of cooperation and competition between them and the repercussions of this on the Libyan crisis.
Therefore, this study aims to identify the impact and repercussions of the American –Russian competition in Libya through the problematic ;what is the impact and repercussions of the American –Russian competition in Libya? The study used the historical approach to track and narrate the position of each of them towards the Libyan crisis and used the analytical method the research reached the conclusion that the American –Russian competition in Libya is one of the reasons for prolonging the crisis in Libya.

Keywords: International Relations, United States of America, Russian Federation, International Cooperation.

مقدمة

مفدمه الدراسة :

ظلت منطقة شمال افريقيا بحكم موقعها الجغرافي –محل أطماع الدول الكبرى ،مما جعلها منطقة تنافس فيما بينها من اجل الحصول على خيراتها ،ولما تتمتع به ليبيا من موقع متميز في تلك المنطقة ولكونها بوابه افريقيا وبما تمتلك أيضا ثروات هائلة ، ونتيجة لطبيعة الظروف التي شهدتها الدول العربية تونس وكذلك مصر في نهاية 2010 وبداية 2011، أدت الي سقوط النظام في تلك الدولتان المجاور، كذلك أيضا حدث في ليبيا عام 2011م احتجاجات شعبية والتي أدت الي تدخل خلف شمال الأطلسي في ليبيا مما ادي سقوط النظام واحدث فراغ سياسي في ليبيا كل ذلك ادي الي زيادة حده التنافس بين تلك الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الامريكية وروسيا التي بدا دورها يتعاظم بعد 2011 في التأثير في السياسة الدولية متحديا في ذلك الولايات المتحدة الامريكية في الصراعات الدولية ، فروسيا اليوم هي غير روسيا في التسعينات فقد أصبحت منافس قوي للولايات المتحدة الامريكية .في الكثير من مناطق النزاعات في العالم وفي ليبيا ومن ثم فأننا نتسأل حول : ما هي تأثير وانعكاسات التنافس الأمريكي الروسي تجاه الازمة الليبية؟

مفاهيم الدراسة :

التعاون :لغة: وهو العون والمساندة والظهير، كما يقصد به تبادل المساعدة ، كما يقصد به ايضا العون المتبادل من اجل تحقيق هدف معين ،كما انه أيضا يقصد به تظافر وتكاثف الجهد بين دولتين او أكثر من اجل تحقيق هدف معين مشترك .

اصطلاحا: هو أي عمل مشترك منظم ومنسق بين دولتين او منظمتين دوليتين او اقليميتين او أكثر في أي مجال من المجالات المختلفة وذلك من اجل تحقيق مصلحة مشتركة ومتبادلة بين كل الدول المتعاونة وذلك اجل مواجهة التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية والبيئية ، وذلك من اجل تحقيق مصالحة متساوية بين كل الأطراف المتعاونة (عمر، 2022-2023، صفحة 8).

التنافس : مصطلح تنافس compete باللغة العربية فهيني تعني تباره ، وتزاحم ، كما ان التنافس هو نزعة فطرية ، كما انها تدعو الي التفوق على الاخرين وذلك من خلال بذل المزيد من الجهد ،كما انه يعتبر سباق بين الافراد او الجماعات ، وقد تنشأ المنافسة بين طرفين او أكثر وذلك من اجل التفوق اي يتفوق طرف على طرف اخر .

كما ان كلمة المنافسة تحمل معني اخر فهي مستوحى من الشيء الذي هو ذو قيمة نفسية ، والذي يجعل من الأطراف افراد او جماعات تتسابق وتتزاحم وذلك بهدف بلوغ هذه القيمة ، وقد ورد ذلك أيضا ذلك في قولة تعالي في الآية 26 من سورة المطففين في قولة تعالي " ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون "، فالتسابق على تحقيق الخيرات يعتبر من مصدر التقدم وكذلك منبع للنفع والمصلحة في المجتمعات البشرية وذلك وفقا للمعني الوارد في القرآن الكريم للتنافس (مصطفي، 2018، صفحة 96)

اما اصلاحا فيعرف التنافس: بانه مفهوم سياسي يشاربه الي حالة من الاختلاف بين الدول ، ولا يصل الي حاله الصراع ، ويأخذ العديد من الابعاد المختلفة منها السياسية او الاقتصادية او الأمنية، وذلك من اجل تحقيق اهداف معينة وكذلك مكانة في الإطار الدولي .

كما يعرف أيضا بانه عملية من العمليات لتحقيق التفاعل المصاحبة لأعداد القرار السياسي ، وهو نشاط او عمل يسعي من خلاله كل الأطراف الي تحقيق نفس الهدف ، ولذلك فان التنافس يتفاوت من حيث الكم والكيف من مجتمع الي اخر وأيضا حتى داخل المجتمع الواحد (بخوش، 2016 -2017، صفحة 10)

الازمة: الازمة لغة: تعني الضيق والشدة ، والفعل أزم على الشي ازما عض بالفم كله عظا شديدا ،فمثلا فانه عندما يقال أزم الفرس على اللجام ، وكما تعرف الازمة " بانها نقطة تحول يحدث عنها تغير الي الأفضل او الي الأسوأ وهي لحظة حاسمة او عصيب وقت ، والازمة في العربية وفقا للمعجم الوسيط تعني حدث عصيب يهدد كيان ووجود الفرد او المنطقة او الدولة ".

الازمة اصطلاحا: فهي تعني وصول أطراف الصراع الي علاقة ما الي مرحلة تهدد بحدوث تحول يكون جذري في تلك العلاقة ، كتحول مثلا من السلم الي الحرب وغير ذلك (فرج، 2018، صفحة 9)
ولذلك فان مفهوم الازمة يعتبر من المفاهيم المختلف عليها في تحديد معناها بالشكل دقيق ، وذلك بسبب الاختلاف في المستويات التي يمكن ان تحدث فيهن الازمة ، بمختلف مستوياتها سواء كانت هذه الازمة سياسية او اقتصادية او امنية ...الخ ، ولذلك فان الازمة قد تحدث في أي مجال من المجالات المختلفة، وللأسباب معينة .
ولذلك فان نجد ان للازمة في مجال العلاقات الدولية بان لها العديد من التعريفات والتي اختلف هذه التعريفات باختلاف توجهات الباحثين الفكرية ، ومن بين هذه التعريفات تعريف "تشارلز ما كليلاند"، حيث عرف الازمة بانها "هي نوع خاص من التغيير الجوهري في نمط العلاقات بين أطراف صراع ما، يرجع هذا التغيير الي التغير في أنماط تدفق الأفعال والتحركات المتبادلة بين أطراف الصراع ". (بخوش، 2016-2017، الصفحات 12-13) .

إشكالية الدراسة :
تبرز إشكالية الدراسة في سؤال رئيسي مفاده : ما هي تأثير وانعكاسات التنافس الأمريكي الروسي تجاه الازمة الليبية ؟
وتنبثق من هذا السؤال تساؤلات فرعية مفادها .
1-ماهو الدور الذي لعبته كل من الولايات المتحدة الامريكية وروسيا في الازمة الليبية؟ .
2- ماهي اهم نقاط التقارب والاختلاف بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا ؟.
3- ماهي تداعيات التنافس على الازمة الليبية ؟.

فرضية الدراسة :
تنطلق فرضية الدراسة من رؤية مفادها (ان هناك تأثير للتنافس الامريكي – الروسي على الازمة الليبية.
وتنبثق من هذه الفرضية الرئيسية فرضيات فرعية مفادها :
1-ان هناك دور للولايات المتحدة الامريكية – وروسيا في الازمة الليبية .
2- هناك تداعيات للتنافس الأمريكي –الروسي على الازمة الليبية .
3-ان مجلات التنافس بين الولايات المتحدة الامريكية – وروسيا تجاه الازمة الليبية أكثر من مجالات التعاون.

أهداف الدراسة :
تمكن أهمية الدراسة في الاتي :
1-التعريف على الدور الامريكي– والروسي تجاه الازمة الليبية .
2-توضيح تداعيات التنافس الأمريكي -الروسي على الازمة الليبية .
3- معرفة مجالات التنافس والتعاون بين الولايات المتحدة – وروسيا تجاه ليبيا .

اهمية الدراسة :
تتجلي أهمية هذه الدراسة في الاتي :
1-الأهمية العملية : تعود الاهمية العلمية لهذه الدراسة في كونها تسعي الي توضيح أهمية ليبيا في الاستراتيجية الامريكية – والروسية ، من خلال تتبع مواقف كل منهما اتجاه الازمة الليبية لمعرفة تداعيات تلك الموقف على ليبيا.

2-الأهمية العملية: تبرز الاهمية العلمية للدراسة من خلال تناولها الدور الامريكي – والروسي تجاه الازمة الليبية لكي يدرك صانع القرار الليبي تلك المواقف وتداعياتها على الازمة الليبية من 2011 .

منهج الدراسة :

1-المدخل التاريخي : وذلك من اجل تتبع مسارات المواقف الامريكية – الروسية تجاه الازمة الليبية لسرد الوقائع والاحداث التاريخية لتلك المواقف .

2- المنهج المقارن : حيث ان استخدم هذا المنهج للتعرف على أوجه الشبهة والاختلاف بين السياستين الامريكية والروسية تجاه الازمة الليبية .

3- المنهج الوصفي : حيث لا توجد دراسة علمية للظاهرة من الظواهر للوصول الي أسبابها والعوامل المتحكمة فيها ، بدون وصفها وتحليلها ، ولذلك استخدم هذا المنهج لوصف وتحليل المواقف الامريكية – والروسية وتداعياتها على الازمة الليبية .

حدود الدراسة :

أ - الحدود الزمنية :

تنطلق هذه الدراسة من 2011 ، حيث بداية الازمة الليبية ، حتى 2024، وهي فتره الدراسة.

ب- الحدود المكانية :

تنحصر حدود الدراسة المكانية في كل من الولايات المتحدة الامريكية – روسيا – ليبيا .

الدراسات السابقة :

.أمكن الاطلاع على بعض الادبيات فيما يتعلق بموضوع الدراسة وهي كما يلي :

1 - دراسة : (لعمارة) سنة 2018 -2019 م بعنوان ،" العلاقات الروسية الإيرانية : بين التعاون والتنافس الاستراتيجيين دراسة حالة الازمة السورية (من 2010 الي 2019)من خلا لهذه الدراسة ، حاول الباحث اظهار أهمية العلاقة بين روسيا وإيران ليس فقط للبلدين نفسهم ، ولكن لجميع الشرق الأوسط واسيا الوسطي ، حيث يعتبر كلا البلدين هذه المناطق كمناطق نفوذها الطبيعية حيث تلعب هاتان القوتان دورا قياديا داخلها .

خلال الفصل الأول حاول التركيز على تاريخ العلاقة الثنائية بين روسيا وايران ، من خلال مراجعة الاحداث الرئيسية التي ميزت تاريخهم المشترك الطويل والعميق ، بعد ذلك عاد الي قضايا ومواضيع المساعدة المتبادلة او الاختلاف بين البلدين منذ بداية القرن الجديد .اخيرا ، حاول الباحث تسليط الضوء على تحديات الساعة بين الدولتين ، وخاصة المشكلة السورية ، القضية النووية ، التعاون الأمني والعلاقة مع الغرب خاصة وان الولايات المتحدة .ارادت الدراسة ان تظهر كل التعقيدات الموجودة في العلاقات بين الدولتين ، لان العديد من الموضوعات تحثهم على التعاون ، لكن التاريخ والاختلافات في وجهات النظر والمصالح تحثهم كذلك على توخي
الحذر" (لعمارة، 2018-2019)

أوجه التشابه والاختلاف بين بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية .

أوجه التشابه : هو ان الدراستان تناولت موضوع التنافس بين الدول من اجل تحقيق المصالح والحصول على منا طق النفوذ .الا ان أوجه الاختلاف: تتمثل في الدول وان كانت روسيا هي احد دول الدراسة الحالية الا ان الاختلاف في باقية الدول الأخرى وأماكن التنافس بين تلك الدول حيث تناولت الدراسة السابقة التنافس الروسي - وايراني تجاه الازمة السورية .

2- دراسة: (مصطفي)سنة 2018م ،بعنوان، التنافس الدولي وتأثيره على العلاقات العربية الأفريقية :2010-2017م " تناولت الدراسة أهمية المنطقة العربية ، والقارة الافريقية كمركز جذب للقوي العالمية

والإقليمية المحيطة بتلك الدول ،وذلك لما يتمتعا به من موارد وقدرات وثروات اقتصادية . لذا تحاول الدول الكبرى والعظمي اتباع سياسات عديدة مثل سياسة فرق تسد وسياسة شد الأطراف وسياسة الإدارة بالأزمات ،بهدف منع قيام وحدة بين تلك الدول والعمل على وجود توتر دائم في علاقاتها ببعضها البغض ،وذلك بالرغم مما لديها من عوامل ومقومات مشتركة للأنفاق والوحدة ، كما تهدف القوى العظمي والإقليمية الي بقاء تلك الدول في حالة من الضعف، واستمرار حاجة تلك الدول سواء العربية او الأفريقية الي تلك القوي العظمي الإقليمية." (مصطفي، 2018) .

أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية .

أوجه التشابه : هو ان الدراستان تناول نفس الموضوع هو التنافس الدولي على مناطق النفوذ والمصالح .

اما أوجه الاختلاف: تمثل في ان الدراسة السابقة تناولت تأثير التنافس الدولي على العلاقات العربية والافريقية ، بينما الدراسة الحالية تناولت التنافس الأمريكي – الروسي في ليبيا بعد 2011.

3- دراسة (بخوش)سنة 2016- 2017م بعنوان ، التنافس الروسي – التركي في المتوسط :مجال الطاقة نموذجا ، " يتمتع حوض البحر الأبيض المتوسط برقعة واسعة في مجال البحوث العلمية والدراسات الجيوبوليتيكية والاستراتيجية ، وتزداد اهميه المتوسط مع وجود موارد الطاقة من غاز طبيعي ونفط ، هذه الأخيرة شكلت ولازالت تشكل مصدرا للصراعات في إطار ما يسمي بحروب الموارد والتنافس عليها بين الوحدات السياسية سواء إقليمية كانت ام دولية ،في النظام الدولي الفوضوي الذي يحكمه منطق المصلحة . لم يكن موضوع تنافس روسيا وتركيا بالجديد ، فتاريخ هاتين الدولتين حافل بمظاهر تضارب المصالح الطاقوية في مناطق كبحر قزوين والقوقاز واقليم البلقان ، ليشكل حوض المتوسط بذلك امتدادا لهذه المناطق ويشهد تكرارا لمشهد التنافس الطاقوي بين روسيا وتركيا .

وعليه تسعي هذه الدراسة الي البحث في مصالح كل من روسيا وتركيا في مجال الطاقة في منطقة المتوسط ، والتعرف على مظاهر التنافس الطاقوي في المنطقة الذي ترسمه استراتيجية أمن الطاقة لكل من روسيا وتركيا ، هذا الي جانب التطرق الي التوجهات الجديدة نحو الشمال الافريقي لتتوسع بذلك الرقعة الجيوبوليتيكية لهذا التنافس ، بتزايد الترابط الطاقوي في منطقة المتوسط . تنقسم هذه الدراسة الي فصلين . يتناول الأول الإطار المفاهيمي وأهم النظريات المفسرة لهذا التنافس ، اما الفصل الثاني فيتناول الدراسة في جانبها التطبيقي الا وهو التنافس حول موارد الطاقة في المتوسط بين روسيا وتركيا". (بخوش، 2016 -2017) .

أوجه التشابه والاختلاف بين بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية .

أوجه التشابه : هو ان الدراستان تناولت نفس الموضوع وهو التنافس من اجل النفوذ والمصالح بين الدول ، اما أوجه الاختلاف : تمثلت في اختلاف الدول والمناطق المستهدفة بالمنافسة حيث انه في الدراسة السابقة التنافس الروسي - التركي على عوض البحر المتوسط اما بالنسبة الي هذه الدراسة تناولت التنافس الأمريكي – الروسي في ليبيا، وبالتالي فان الاختلاف في دول التنافس وان كانت روسيا احداها، والاختلاف أيضا كذلك في أماكن التنافس .

4 - دراسة : (لا دمي) سنة 2013 -2014 م ، بعنوان ،التنافس التركي – الإيراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط 1996-2014م" تناولت الدراسة أهمية هذه المنطقة والتي اكسبتها اشتداد التنافس بين البلدين يعد احداث 11 سبتمبر 2001وانهيار نظام صدام حسين عام 2003 م، لبسط نفوذهما في المنطقة وتوظيف كل معطياتهم التاريخية والجغرافية والثقافية لتأكيد الترابط الأخير وظهار انموذج دولتيهما على أنه الانموذج المناسب والمثالي . ليأتي الحراك العربي والذي أوضح هذا التنافس بشكل جلي خاصة بعد ان وصل هذا الحراك لسوريا وتباين مواقف كل من إيران وتركيا حولها، فكان الأول داعما للنظام والثاني مدافعا عن الحراك الشعبي السوري ومحتضن للمعارضة السورية، وهذا ما أزم العلاقة بين البلدين ". (لامي، 2013-2014).

أوجه التشابه والاختلاف بين بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية .

أوجه التشابه :هي ان الدراستان تناولت موضوع التنافس على مناطق النفوذ ، الا ان أوجه الاختلاف : هو من حيث الدول والمناطق حيث ان الدراسة السابقة تناولت التنافس التركي الإيراني على مناطق النفوذ في الشرق الأوسط ، وهذه الدراسة تناولت موضوع التنافس الأمريكي – الروسي تجاه ليبيا بعد 2011 .

المبحث الاول : الدور الأمريكي في الازمة الليبية :

لقد قامت الولايات المتحدة الامريكية في فبراير 2011 ، برئاسة بارك أوباما، بفرض العقوبات على ليبيا ، كما ان مجلس الامن الدولي قد قام بفرض العديد من العقوبات على ليبيا منها القيام بفرض حظر الطيران و توريد الاسلحة الي ليبيا ، ولقد كان بدايت التدخل للولايات المتحدة الامريكية في الازمة الليبية من خلال حلف شمال الاطلسي، حيث بذات العمليات العسكرية مع صدور قراران من مجلس الامن 1970-، 1973،وذلك بتاريخ 19-3-2011 والذي تم بموجبه السماح بالتدخل العسكري في ليبيا، حيث استخدمت الولايات المتحدة الامريكية كل الوسائل والأساليب الدعائية للترويج للحرب وذلك من اجل إقناع الراي العام العالمي ضد النظام السياسي الليبي (ضبيش، 2022) .

لقد شاركت الولايات المتحدة الامريكية وبشكل مباشر الي جانب كل من فرنسا وبريطانيا وغيرها من الدول الأخرى باستهداف العديد من المواقع ليبيا ، ، وقد اسلمت الولايات المتحدة الامريكية قيادة الحملة الجوية ، بعد مرور حاولي عشرة ايام من القيام بعملية فجر اوديسا

وقد قامت الولايات المتحدة الامريكية بتخفيض مشاركتها بشكل كبير وذلك تمشيا مع رؤية باراك أوباما الرئيس الأمريكي السابق القائلة القيادة الحلف ، ومع توقف العمليات العسكرية الجوية لحلف الناتو في نهاية أكتوبر 2011م ، دخلت ليبيا في مرحلة جديدة ومتنوعة من الصراعات الداخلية سواء كان ذلك على الصعيد السياسي او العسكري الا ان اخطر هو ظهور التنظيمات الإرهابية المتطرفة ما شهدته الساحة الليبية ، حيث انها وجدت في ليبيا البيئة المناسبة للقيام بالأعمال الإرهابية ، وذلك نتيجة لتفكك هياكل الدولة ومؤسساتها ، وانتشار فوضي السلاح وكذلك انعدام السيطرة الأمنية المركزية ، إضافة الي توفر التمويل المادي نتيجة الفوضة والفساد التي عانت منها معظم المؤسسات الإدارية والمصرفية في الدولة الليبية ،بالإضافة الي الانفلات الأمني على المنافذ الحدود المختلفة ، الامر الذي تطلب من الولايات المتحدة الامريكية ان تتبع نهجا اخر جديد تجاه ليبيا مع تلك الاحداث، سواء كان ذلك من خلال القيام بالعمليات العسكرية الخاصة والنوعية اومن خلال الضربات الصاروخية الموجه بطائراتها عن بعد ، من خلال ما كان يقدم لها عملاء الاستخبارات من معلومات والتجسس، خاصة بعد الحادثة التي شهدتها القنصلية الامريكية في مدينة بنغازي من هجوما مسلحا بتاريخ 11-9-2012 ، والذي ادي الي مقتل السفير الأمريكي في ليبيا "كربس ستيفنز"، وسط من اعمال الفوضى والعنف ، ولذلك قامت القوات الامريكية بالعديد من العمليات منها وفي تاريخ 15-10-2013 ، قامت القوات الامريكية الخاصة بالقبض على نزية الرقيعي ، من منزلة ،وذلك لا تهامة بالقيان بأعمال ارهابية وقد تم نقلة الي الولايات المتحدة الامريكية لمحاكمته ، كما انها قد قامت القوات الخاصة الامريكية في 19-6-2014، بالقبض على احمد ابوختالة ، بتهمة الهجوم على القنصلية الامريكية في مدينة بنغازي. (حلبوص، 2019).

وفي 13 نوفمبر 2015، قامت طائرات حربية أمريكية بشن غارات جوية على مدينة درنة الليبية في شرق ليبيا ، حيث كانت قد استهدفت طائرتان امريكيتان من طراز 15 اف ،القيادي البارز في تنظيم داعش "ابونبيل الانباري "، حيث أكد تنظيم داعش مقتلة في يناير 2016.

وفي 19فبراير 2016، فامت طائرات أمريكية حربية بتنفيذ ضربات جوية على مجموعة من الاهداف لتنظيم داعش في ليبيا ، حيث قامت بضرب معسكر لتدريب داعش بالقرب من مدينة صبراتة وقتلت أحد قيادات التنظيم ، حيث كان يتواجد في المعسكر 60 حولي شخصا من افراد التنظيم اثناء عملية تنفيذ الضربة الجوية على المعسكر.

وفي 1 أغسطس 2016 ، قامت طائرات بدون طيار أمريكية ، القيام بتنفيذ عده غارات جوية على اهداف لتنظيم داعش وذلك استجابة لطلب من حكومة الوفاق برئاسة فايز السراج المدعومة من الأمم المتحدة للمساعدة في القضاء على المتشددين في مدينه سرت حيث قامت بقتل المئات من مقاتلي تنظيم داعش، وقد وصف المسؤولون الأمريكيون تلك العمليات بانها بداية لحملة متواصلة للقضاء على مقاتلي تنظيم داعش ،واذن الرئيس الأمريكي "باراك أوباما " بالغارات الجوية بعد توصية من وزير الدفاع الأمريكي " اش كارتر" .

وفي 20 من ديسمبر 2016 ، أعلنت القيادة العسكرية الامريكية بانها قد نفذت في قارة افريقيا حولي 295 غارة جوية على عدة اهداف مختلفة لتنظيم داعش ، ومواقع ومقاتلين لتنظيم داعش في مدينة سرت.

وفي 18 يناير 2017، نفذت طائرات أمريكية بدون طيار من طراز "ربير" ضربات جوية على معسكرين لتنظيم داعش على بعد حولي 20 ميلا وذلك جنوب مدينة سرت مما ادي الي مقتل أكثر من 80 من مقاتلي تنظيم داعش.

وفي 22 سبتمبر 2017 ، قامت طائرات بدون طيار أمريكية بتنفيذ حولي ست غارات جوية على تنظيم داعش ، جنوب مدينة سرت على بعد 150 ميل تقريبا، مما أسفر عنه مقتل حوالي 17 من شخص من افراد تنظيم داعش ، وكل تلك العمليات جاءت بالتنسيق مع حكومة الوفاق الوطني وفقا لما صرحت به القيادة الامريكية العسكرية في افريقيا . (نقاش، 2023).

ومن خلال متابعة مسارات الدور والموافق السياسية الامريكية تجاه الازمة الليبية فأننا سوف نستعرض أيضا بعض الأسباب التي دافعت الي اهتمامات السياسة الخارجية الأمريكية بالأزمة الليبية والتي يمكننا ان نضعها ضمن الاعتبارات الثلاث التالية :

1- -تصاعد الدور الروسي : حيث تدرك واشنطن مدي مخاطر الانخراط الروسي في ليبيا على مصالحها في المستقبل بشكل كبير ، سواء في منطقة الشرق الأوسط والقارة الافريقية ،حيث أعلنت تقارير أمريكية عن تواجد مقاتلين روس في ليبيا ، وقد أصدرت بيانا وزارة الخارجية الامريكية طالبت فيه من موسكو بضرورة وقف التدخل في الشأن ليبيا، حيث اعتبرت واشنطن ان موسكو تحاول استخدام الصراع الداخلي في ليبيا لتحقيق مصالحها ،وهوما يعتبر مخلفا لإرادة الشعب الليبي ، مع ذلك فان موسكو قد نفت اي تدخل في الازمة الليبية.

2 -تزايد المخاطر الأمنية : بسبب المخاطر الأمنية لتنظيم داعش ، والذي أعاد تنظيم صفوفه وتمركزانه في ليبيا ، باعتبارها المكان والجهة المناسبة نتيجة للانقسام السياسي في ليبيا والأمني وتوفر الموارد المالية ، وهو ما ادي الي ضرورة قيام الولايات المتحدة بالتدخل في ليبيا من اجل محاربة التنظيم ، وعدم أعطاه فرصة حتى لا يستطيع اعادة ترتيب وتنظيم أوضاعه من جديد في ليبيا، بما يهدد ذلك المصالح الامريكية في المنطقة .

3-عوائد اقتصادية : تدرك الولايات المتحدة الامريكية ان حجم مطامع الدول الاوربية في ليبيا وخاصة فرنسا وإيطاليا ، وكذلك روسيا التي ترغب في الاستفادة من الثروة النفطية الهائلة التي تتمتع بها ليبيا ، ففي ظل تقديرات منظمة أوبك فان ليبيا ، تمتلك من احتياطات النفط تقدر بنحو 48 مليار برميل ، مما يجعلها الأكبر في قارة افريقيا ، كما انها تحتل ليبيا المركز الخامس عالميا في امتلكها احتياطي النفط الصخري ، بالإضافة الي احتياطيات المرتفع من الغاز المرتفعة (السحاتي، 2022) .

ولذلك يعتبر تامين تصدير النفط في ليبيا على راس مصالح الولايات المتحدة الامريكية ،حيث ان ليبيا تحتل المرتبة الثانية في الدول الافريقية المنتجة للنفط ،حيث تنتج ليبيا حولي 1.7 برميل يوميا في سنوات قبل 2011. (علي، 2014) .

ولذلك فانه ووفقا للمنظور الواقعي للولايات المتحدة الامريكية فان تدخلها في الازمة الليبية منذ بدايتها جاء من خلال ترجمة الي الرؤية الاستراتيجية الامريكية للأمن القومي الأمريكي الصادرة في 2010 ، التي انطلقت من إمكانية واهمية العمل على تحقيق المصالح الامريكية ،وذلك من خلال الوسائل الدبلوماسية

المختلفة ، وهذا الموقف من المنظور الواقعي كان أكثر ارتباطا بالنفط والغاز والمصالح الامريكية من تعبيره عن القيم والمثل العليا المتصلة بدعم ما يسمي الثورة او الديمقراطية . (السحاتي، 2022) .

المبحث الثاني: الدور الروسي في الازمة الليبية :

مع بداية احداث ما يسمي بالربيع العربي ، فأننا نجد روسيا تمسكت بمواقفها التاريخية في الغالب والمتمثلة في عدم القيام بالتدخل في الشؤن الداخلية للدول ومساندة الأنظمة العربية ، فمع بدايات الازمة التي حدث الليبية عام 2011، اعتبرتها روسيا ان هذه الاحداث هي مجرد حرب أهلية ، ورفضت في البداية الاعتراف بالمجلس الانتقالي ،على الرغم توالي واتساع الاعتراف الدولية به ،كما لم توافق على الانضمام الي مجموعة الاتصال الدولية المعنية بالشأن ليبيا ، والتي انضمت اليها ما يقرب من حوالي 40 دولة تقريبا ، بالإضافة الي بعض الممثلين عن منظمة الأمم المتحدة ، وكذلك الاتحاد الافريقي ، وجامعة الدول العربية ، مما جعل بان هناك اعتقاد سائد عالمي بان روسيا الاتحادية تتخذ موقف مولية ومؤيد للنظام الليبي السابق ، كما ان روسيا أيضا ظلت تحرصت على إبقاء على جميع القنوات الاتصال مفتوحة مع المعارضة الليبية ومع النظام ، حتى تظل تقف على توازن مع طرفين النزاع في ليبيا ، من ثم اعترفت بالمجلس الانتقالي كطرف رئيسي مفاوض وشريك شرعي في المفاوضات ، كما ان موسكو لعبت دور للوساطة ما بين اطراف الصراع في ليبيا من اجل تقريب وجهات النظر من خلال مفاوضات عقدت في موسكو ، الا انها فشلت ولم تنجح في الوصل لأنها اللازمة، و مع صدور قراري عن مجلس الامن "1971و1973"،حيث كان القرار الأول يقوم على ادانة للنظام واما الثاني يقضي بالقيام بفرض منطقة حظر جوي على ليبيا ، فروسيا قد مررت هذا القرار من خلال امتناعها عن التصويت علية ،حيث انها لم تعارض مشروع القرار ، من خلال حق النقض الفيتو ،حيث ان روسيا مررت القرار باستخدام القوة ضد حكومة ذات سيادة فهي اخذت خطوه غير مسبوقة ، فهذا القرار لم يصدر من الرئيس الروسي" ميدفيدف" آنذاك ، ولا من رئيس الوزراء بوتن حينها بل جاء من قبل مجلس الامن القومي الروسي ، وعلى الرغم من ان مشروع القرار الاممي قد نص على حماية المدنيين من خلال فرض منطقة حظر جوي الا ان رئيس الوزراء الروسي آنذاك بوتن قد شكك من البداية بالنوايا الغربية حيال تلك القرار. (الغفار، 2015)

وقد بدأت مرحلة تاريخية جديدة من تاريخ ليبيا وذلك عندما قام الحلفاء باتخاذ قرار مبدئيا بانها العمليات العسكرية في ليبيا بتاريخ 31-10-2011. (الدين، 2013-2014)

وقد بدأت موسكو تعود الي المشهد الليبي تدريجيا في اعقب التوقيع على الاتفاق السياسي في 17 ديسمبر 2015 في مدينه الصخيرات المغربية ، حيث قام القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة بلقاسم حفتر بزيارة الي موسكو مرتين خلال عام 2016، حيث التقي خلالها بكل من وزير الدفاع الروسي وكذلك الخارجية وامين مجلس الامن القومي الروسي ، ثم ظهر على متن حاملة الطائرات "كوزنيشوف" الروسية والتي كانت متواجدة قبالة السواحل الليبية ، الا ان موسكو ظلت بعيدة عن القيام أي دور مؤثر لها في المشهد السياسي والعسكري حتى عام 2019، حين هاجم المشير خليفة حفتر مدينه طرابلس بدعم ما يقارب من حولي 1000 الفاغنر الروسي ممولين من دولة الامارات ،وذلك حسب تقرير قيادة قوات الافريكوم ، وفريق من خبراء في مجلس الامن .

وبذلك يعتبر ظهورها في تلك الحرب هي بداية اعلان مرحلة جديد من قصة التدخل الخارجي في ليبيا ، فعودة روسيا عبر الفاغنر للمشهد الليبي قد غيرت في حسابات كل من الولايات المتدة الامريكية واروبا ، وتأثير ذلك على حاله الاستقرار في كل من ليبيا خاصة و القارة الافريقية ، حيث ادي ذلك الي استخدمت الأراضي الليبية بحث تصبح منطلقا لرحلات قوات الفاغنر للدول الافريقية ، مثل افريقيا الوسطي ومالي وكذلك تشاد، كما ان التدخل الروسي قد ادي من جهة اخري فتح الباب امام تركيا للتدخل والتي كانت تبحث عن مدخل في الملف الليبي ، والقارة الافريقية ، فقد جاء التدخل التركي في ليبيا لدعم حكومة الوفاق وبطلب منها لمواجهة الهجوم على طرابلس، وقد ادي هذا التدخل الي توقيع الاتفاقية الامنية واتفاقية ترسيم

الحدود البحرية بين كل من انقرة وطرابلس ، وهو يعتبر مكسب استراتيجي لأنقرة في ظل الانقسام الليبي وصراع النفوذ والشرعية . (لطفي، 2021)

وفي شهرديسمبر 2023، قد قدرت الأمم المتحدة بأن عدد المرتزقة والعسكريين الأجانب المنتشرين في ليبيا حوالي نحو 20 ألفاً ، وذلك دعماً لطرفي النزاع في ليبيا . كما ان هناك حوالي عشر قواعد اجنبية عسكرية تأوي قوات أجنبية في ليبيا..

الا ان روسيا ما تزال تنفي أي مسؤولية لها عن وجود آلاف من عناصر الفاغنر الروسية المنتشرة في شرق ليبيا ، وسط معلومات تفيد بان روسيا تسعي لإقامة قواعد عسكرية في ليبيا وفي خطوة تبدو منسجمة ومتوافقة مع موقف موسكو ايضا ، فان الناطق باسم قوات المسلحة ينفي أي تواجد لقوات الفاغنر الروسية في مدينة سرت أو خارجها.، أما بالنسبة الي اللاعب التركي فانه قد حاول استباق إدارة بايدن باتخاذ الإذن لنشر قواته في ليبيا لمدة 18 شهرا بعد الحصول على موافقة مجلس النواب التركي على ذلك . (السليمي، 2021) .

حيث تقف موسكو في المحور الذي يقوم على دعم قوات شرق ليبيا، بقيادة" المشير خليفة حفتر" ولقد اتهمت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) موسكو بتصدير الأسلحة والمعدات إلى ليبيا وهي تنتهك بذلك قرارات مجلس الامن "1970-1973" الذي يقضي بفرض حظر تصدير السلاح الي ليبيا من خلال قيامها بتصدير السلاح الي أحد أطراف الصراع فيها. وأوضحت وزارة الدفاع الامريكية أن هذه الأسلحة تضمنت طائرات مقاتلة وصواريخ دفاع جوي وألغاما أرضية وسيارات مدرعة. كما نشرت صوراً ملتقطة بواسطة الأقمار الصناعية، قالت إنها تُظهر معدات عسكرية أرسلتها مجموعة فاغنر إلى " الخطوط الأمامية " للنزاع الذي حدث في مدينة سرت ، كما اشارت إلى أن موسكو قد قامت بأرسال 14 طائرة من طراز ميغ-29 وسو-2 إلى ليبيا من خلال مجموعة فاغنر. (ببي سي نيوز عربي، 2020).

وقد يرجع اهتمام الجانب روسيا بالشأن الليبي الي مجموعة من المحددات الاستراتيجية الخارجية في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا عموما وهي :

1- من اجل العمل على مكافحة الإرهاب والتطرف الديني والذي قد تتأثر به روسيا ، بحكم انها يوجد بها حولي 20 مليون مسلم من مواطنيها ، ولذلك فان روسيا تتفاعل مع كل ما يجري من احداث في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا ، ولقد كانت المخاوف الروسية من الإرهاب واضحة من البداية في الموقف الروسي من احداث التغيير في 2011 في ليبيا والمنطقة.

2- لقد عملت روسيا على ان تظهر بمظهر القوي العظمي في المنطقة، وهو راجع أساسا الي كون علاقات روسيا بمنطقة الشرق الأوسط تعتبر بمثابة عامل اساسي في معادلة علاقة موسكو-واشنطن، فبعد انتهاء الحرب الباردة سعت موسكو الي التقارب وابداء التعاون مع الغرب ، سواء كان ذلك من خلال إيجاد حل وتسوية للقضية الفلسطينية او من خلال عملية مدريد في التضامن مع واشطن في حربها على الإرهاب بعد احداث سبتمبر 2001، حيث كان بوتن اول المبادرين في الاتصال بنضيرة الأمريكي.

3- كما تسعي روسيا الي تحقيق مكاسب اقتصادية وتجارية متمثلة في تامين فرص لمبيعاتها من الأسلحة الروسية، وخاصة وان ليبيا تعتبر كانت من أكثر الدول التي اغلب مشترياتها من الأسلحة الروسية وكذلك من اجل إ توفير أسواق جديدة، وكذلك تامين مصالح شركات الطاقة الروسية في المنطقة .

4- بالإضافة الي كل ما تقدم ، فمندو بداية الازمة الأوكرانية وضم روسيا الي جزيرة القرم عام 2014، وما تبعها بعد ذلك من فرض عقوبات غربية عليها، فان موسكو ترغب في فك العزلة الدولية عليها ، ومواجهة الضغوط التي يمارسها عليها الغربية ، من خلال تنشيط دورها في المنطقة ، وبجانب سوريا ترغب روسيا من خلال البوبة الليبية ، في ترسيخ دورها كالأعب إقليمي ودولي قوي في المنطقة، حيث ان يسمع لها موقع ليبيا الجيواستراتيجي بالإطلالة على قارة أوروبا ، وبالتالي يمثل أي توجد عسكري

روسي في هذه ليبيا ورقة ضغط مهمه ، يمكن ان تساوم بها موسكو على مصالحها ، وخاصة في جوارها القريب مع اروبا وحلف شمال الأطلسي يصفه عامة (سعد، 2020).
وبالتالي فانة وفقا لمنظرون للنظرية الواقعية ، فان موسكو تحاول من اجل ان تحقق مصالحها من خلال المحافظة على اتصالات منتظمة ومستمرة مع جميع الأطراف الداخلية والخارجية في الازمة الليبية ، فما يهم موسكو هو ان يكون لها دور فاعل ومؤثر في الآزمة الليبية سوء كان مباشر من حلال دبلوماسيا ، او عبر وكلاء، بما يتيح لموسكو في المستقبل بعقد صفقات مع أي طرف من الأطراف ملا على حده ، بعيد عن الدخول في مواجهات عسكرية مباشرة ، بما يوفر مثل هذا الدور لموسكو المزيد من النفوذ في المنطقة ومجال أوسع للمساومة على ملفات أزمات اخري كأوكرانيا وسوريا وغيرها .

المبحث الثالث: العلاقات الامريكية -الروسية بين التعاون والتنافس في ظل الازمة الليبية:

ان مبررات التواجد الأمريكي في ظل الازمة الليبية ربما تكون اعمق من مبررات التواجد الروسي ، وأكثر استدعاء من كل طرفي النزاع الليبي، الا ان التواجد الروسي في ليبيا يعد أكثر حضورا من الجانب الأمريكي ، فالموقف الأمريكي يعد موقفا متغير ومتذبذبا ، ومن ثم يري بانه تخليا لحساب الموقف الاوروبي ، في حيث يراه البعض الاخر بانه من اجل توريط لكل من تركيا وروسيا في الصراع الليبي، من خلال تغاضي كل من الولايات المتحدة الأمريكية واربا عن بيع الأسلحة المباشرة والغير مباشرة الي ليبيا (مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، 2020).
كما ان التنافي بين الولايات المتحدة الامريكية – وروسيا بين أكبر قوتين نوويتين في العالم، على ليبيا، فانه لا يتسم الي حد الآن بالحدة والتوتر ، كما أنه ليس على نفس المستوى، حيث ان الطرفان لا ينظر له على نفس المنظار،
حيث ان واشنطن تري في ليبيا بانها ساحة نفوذ أوروبية، حيث ان معظم النفط الليبي تقوم دول جنوب أوروبا باستيراده ، وليست الولايات المتحدة الأمريكية، كذلك ينطبق الأمر على الغاز، بل أصبحت واشنطن منافسا طرابلس على الاسواق الأوروبية، بعدما كانت مستوردا صاف له.
ولذلك فان ليبيا تستحوذ على اهتمام واشنطن في نقطتين رئيسيتين،
1-الحرب على الإرهاب والتطرف، والذي يعد هدفا استراتيجيا للولايات المتحدة الامريكية منذ حدوث هجمات 11 سبتمبر/أيلول 2001، وتنظيم "داعش" الإرهابي حاول تأسيس إمارة في سرت ما بين 2015 و2016، ومازالت له عدة عناصر إرهابية منتشرة في وسط وجنوب ليبيا.
2-ان الولايات المتحدة الامريكية ترفض فكرة قيام روسيا انشاء قواعد عسكرية لها في ليبيا سواء كانت بحرية او جوية في سرت او الجفرة بحيث تكون بالقرب من الجناح الجنوبي لحلف شمال الأطلسي (الناتو).
ولكن مع هزيمة "داعش" والقضاء عليه في مدينة سرت، فقد أصبحت من أولويات القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا (أفريكوم). تقليص النفوذ الروسي في ليبيا.
فالرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وقبيل عده أشهر من القيام بخوضه الانتخابات الرئاسية الحاسمة، في حملته الانتخابية في 2016 ، فمازال محافظا على وعوده التي أطلقها ، بعدم التورط في مزيد من الحروب الخارجية. ولذلك فأن الولايات المتحدة الامريكية، لا تسعى لإرسال قوات قتالية إلى ليبيا مثلما فعلت في سوريا، إلا بشكل محدود، كما كان ذلك قبل بداية الهجوم على العاصمة الليبية طرابلس في 4 أبريل 2019 (شبكة موقع الاناضول ، 2020) .
الا ان الولايات المتحدة الامريكية فقد اعتادت على ان تبحث عن مناطق نفوذها من خلال الاستثارة بمجريات الأوضاع في المناطق الأخرى من خلال مواجهة التنافس والاهتمام الروسي في ليبيا ، حيث ان ليبيا تمثل لروسيا في عهد القذافي احد اكبر موردي الأسلحة من روسيا ، لذلك فان الولايات المتحدة الامريكية تسعي الي تحقيق نوع الدعم للأمن والاستقرار لكي تصبح البائع الأول لدي الحكومات الليبية القادمة ، وازاحة المنافس الروسي من دائرة الاختيار المتاحة امام الحكومات الليبية القادمة وهذا ما يعني

الاستثمار في بيع منظومات الأسلحة ، كذلك تعد إعادة اعمار ليبيا تمثل فرصة عمل كبيرة امام العديد من الشركات الامريكية للدخول في لليبيا الغنية بالموارد والنفط والمحتاج الي عمليات تنمية وتطوير شاملة وإعادة اعمار.

[1]لذلك فان واشنطن تركز جهودها على العمل الدبلوماسي، من خلال دعم مواطنتها ستيفاني وليامز، والتي كانت على رأس البعثة الأممية إلى ليبيا بالإنابة ، لتحقيق وقف إطلاق النار، واستئناف اجتماعات للجنه 5+5 العسكرية بين الجيش الليبي في الشرق وحكومة الوحدة الوطنية كما جرت عدة اتصالات بين الرئيس الأمريكي ونظرائه في تركيا وفرنسا ومصر، من أجل تثبيت وقفل إطلاق النار بين أطراف الصراع.

.بينما تحاول قوات "آفريكوم"، ان تراقب وقف اطلاق النار ، وكذلك مراقبة نشاط روسيا وشركة فاغنر في ليبيا، وتسليط الأضواء عليه ، سواء فيما يتعلق بإرسال طائرات حربية روسية إلى قاعدة الجفرة الجوية، أو فيما يتعلق بما تقوم به فاغنر من زرع ألغاما في العديد من الأماكن من اجل الضغط عليهما، بالتنسيق مع حلفائها، للانسحاب من ليبيا. (الشريف، 2024) .

اما الي روسيا فهي ليست من السهل أن تتخلى عن هدف قد سعت له منذ عقود وربما منذ قرون، وهو السعي الي الوصول إلى المياه الدافئة، وأيضا للقيام بمحاصرة حلف الناتو من الجنوب، ردا على تمددها في اروبا الشرقية ما تعتبره حديقتها الخلفية في الغرب.

رغم ان موسكو تنفي دائما اي مشاركة عسكريين روس في ليبيا، كما أنها تدعو دائما وبشكل علني إلى إيجاد حل سياسي وسلمي للازمة الليبية (شبكة موقع الاناضول ، 2020) .

ان الاهتمام الروسي بليبيا قد جاء من كونها تعتبر مدخلا الي منطقة البحر الأبيض المتوسط وجنوب اروبا ، كما ان ليبيا تعتبر أيضا مدخلا الي منطقة شمال افريقيا ، ولذلك فان الوجود العسكري الروسي في ليبيا من خلال القواعد العسكرية يشكل ذلك تهديد الي امن اروبا ، والقواعد العسكرية الامريكي في اروبا وحلف شمال الأطلسي ، وهو ما تم تداوله في العديد من الأوساط البريطانية حول التهديدات والاثار الروسية والمخاوف من انتقال النفوذ والتهديد الروسي الي جنوب المتوسط بدلا من شرق اروبا ، بالإضافة الي ذلك فان روسيا تنظر الي ان وجودها في المنطقة فرصة للعودة كقوة دولية قوية تكون قادرة على توجيه دفه الصراعات في العالم ، مما يمنحها فرصة العودة الي المشهد الدولي بصوره أكثر قوه تمكنها من موازنة الوجود الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط ، كما ان وجود قواعد عسكرية الي روسيا في ليبيا تفتح لها القدرة على التوغل في قارة افريقيا الغنية بالإمكانيات والموارد الطبيعية (الشريف، 2024) .

كما ان التواجد الروسي في المنطقة تسعي من خلاله الي تامين مراكز الوحدات البحرية الروسية وكذلك محطات امداد السفن الروسية التابعة لها في منطقة البحر الأبيض المتوسط ، ولذلك فان روسيا تدرك أهمية ليبيا في منطقة البحر الأبيض المتوسط ، وتمكنها من تحقيق نفوذ في ليبيا ان يكسبها مناطق نفوذا في اروبا وافريقيا ، بشكل عام ، حيث تشكل الموانئ البحرية الليبية وخاصة في كل من مدينة طبرق ودرنة مركز لوجستينا وجيواستراتيجيا للقوات البحرية الروسية يربطها بمدينة طرطوس السورية .

كما ان السيطرة الروسية على ليبيا فهي أيضا تعني السيطرة على طريق اللاجئين الي اروبا ، ومن تمة تصبح روسيا بذلك تمتلك ورقة للضغط قوية تلوح بها في اتجاه اروبا .

كذلك من اجل تامين مصالحها أيضا في سوريا حيث ان روسيا تستخدم ليبيا كورقة للمقايضة السياسية ، خصوصا وان الحاضرون في الملف الليبي هم نفسهم المنافسون لها في سوريا . (مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، 2020، صفحة 5)

المبحث الرابع : تداعيات التنافس الأمريكي – الروسي على الازمة الليبية .

يتفق العديد من الباحثين حول تداعيات العوامل الخارجية وظروف البيئة الدولية وتأثيرها على الدول وخاصة تلك التي شهدت تغيرات عميقة ومفاجئة في أنظمتها السياسية ، والتي عادة ما تكون في شكل نزاعات داخلية وحروب أهلية ، لذلك فأننا نجد ان من بين اهم تداعيات التنافس الدولي على ليبيا ، هي تعثر إعادة بناء الدولة في ليبيا ، وكذلك الانقسام السياسي والصراع الداخلي بين الفرقاء الليبيين ، كما ان التنافس الدولي بين القوي الكبرى على ليبيا ادي أيضا فتح المجال امام العديد من التدخلات الإقليمية والدولية الأخرى ، مما ادي بدوره الي تعقيد الازمة الليبية وصعوبة حالها نظرا لتعدد أطرافها وكثره الفاعلن في الازمة الليبية منذ 2011.

وبذلك فقد أصبحت ليبيا ساحة للتنافس بين قوي دولية وإقليمية عديدة ، فكل منها يحاول تحقيق مصالحة الحيوية والاستراتيجية في ليبيا عن طريق دعم ومساندة أحد الأطراف الليبية المتنافسة على السلطة (رمضان، 2023، الصفحات 95-96).

ولذلك يتبين لنا من خلال التنافس الدولي في ليبيا فان له العدد من التداعيات على الشأن الليبي الداخلي فنهنأك تداعيات امنية وسياسية واقتصادية واجتماعية .

اولا: التداعيات الأمنية والعسكرية.

1- تفكك وانقسام الجيش الليبي وتلاشي الأجهزة الأمنية .

2- عدم القدرة في السيطرة على المنافذ الحدودية بين ليبيا والدول المجاورة لها.

3- ظهور العديد من المليشيات والجماعات المسلحة والتنظيمات الارهابية ، والتي تستخدم العنف بشكل عشوائي خارج سلطه الأجهزة الأمنية للدولة . (واخرون و الرشيد، 2017، الصفحات 99-100).

ثانيا: التداعيات السياسية:

1-ان التدخلات الدولية والإقليمية في الشأن الليبي تعطل الحل السياسي، ومنع أي اتجاه الي الحل بما في ذلك قرارات الأمم المتحدة وجهودها المبذولة من اجل حل الازمة الليبية .

2- ان تقسيم الدولة الليبية على أساس جغرافي وقبلي وسياسي يبقي غير مستبعد في حال فشل رهان الانتخابات (جابر، 2023، صفحة 25).

ثالثا : التداعيات الاقتصادية

1-تاكل البنية التحتية لاهم القطاعات الإنتاجية في ليبيا وهي النفط والغاز، وكذلك راس المال الإنتاجي والاجتماعي .

2- مغادرة عدد كبير من العمالة الوافدة والتي تتمتع بمهارات عالية نتيجة الحروب والصراعات المسلحة.

3- ان معظم قطاعات الإنتاج المحلي توقفت عن العمل، وهو بذلك ما تسبب في تراجع حاد في الناتج المحلي الاجمالي ، حيت انخفضت معدلات النمو الحقيقي بشكل مرتفعة حيث سجلت ارقام قياسية في 2014، حيث بلغت نحو 47.75 %

4- تفاقم ازمة السيولة النقدية التي يعاني منها معظم القطاعات المصرفية الليبية وسببها الاعتماد الكبير على صادرات النفط في تمويل كافة أوجه الواردات ، كذلك عدم وجود قطاعات إنتاجية اخري في الاقتصاد الليبي مساندة وداعمه لقطاع النفط .

رابعا: تداعيات اجتماعية :

1-انتشار عصابات القتل والجريمة المنظمة والتي تقوم بالسلب والنهب واعمال الخطف لغرض الابتزاز للحصول على الاموال ، وكذلك انتشرت عمليات الثأر والانتقام خارج القانون ، كما نتج عنها أيضا عدم شعور المواطن الليبي بالأمان.

2- خلل في منظومة القيم الاجتماعية للمجتمع ،وتراجع في القيمتين الدينية والاجتماعية ،في مقابل القيم الاقتصادية وذلك بسبب انتشار العنف بكل أشكله اللفظي والجسدي والنفسي والجنسي

3-انتشار الانحرافات كتجارة المخدرات والادمان عليها، وبعض الامراض النفسية بين الكثير من الشباب وهي من أحد اسبابها الصراعات والحروب، حيث تعرض الشباب الي تجارب قاسية يصعب تحملها (واخرون و الرشيد، 2017، الصفحات 101-102).

الاستنتاجات :

1-تتشهد ليبيا حالة من الصراع المركب بمشاركة قوي فاعلة متعددة تعتمد على قوي محلية في تنفيذا اهدفها واجندتها الخاصة. فأصبحت ليبيا بذلك مسرحا تتنافس فيه القوي الدولية والإقليمية .

2-ان التنافس الأمريكي الروسي في ليبيا فتح المجال امام تدخل قوي اخري مثل تركيا للتدخل في ليبيا نتيجة للانقسام السياسي لدعم طراف ضد طرف اخر مما ادي الي تعقيد حل الازمة الليبية .

3- ان التنافس الدولي في ليبيا وتناقض واختلاف الأهداف المصالح ادي الي غياب الرؤية الواحدة والتصور الواضح لحل الازمة الليبية أحد الأسباب التي ساهمت في إطالة امد حل الازمة الليبية .

4- ان الولايات المتحدة الامريكية تلعب دورا مؤثرا ومباشرا في الازمة الليبية ، يرتكز على تحجيم الدور الروسي البارز في الملف الليبي، وهو ما يتضح من خلال النشاط الأمريكي من بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا ، والافريكوم، والنشاط الدبلوماسي للسفير الأمريكي في ليبيا نورلاند.

التوصيات :

1-توحد الجهود الليبية والمحافظة على سلامة العملية السياسية والاتفاق السياسي بحيث تلزم الجهود الدولية بالعملية السياسية والاتفاق السياسي وتعزيز جهود المصالحة الوطنية الحقيقية بين جميع الأطراف الليبية.

2- توافق العملية السياسية، مع تطلعات كل الليين، وعدم فرض أي ترتيبات او اتفاقيات من الخارج ، والاسراع في بناء مؤسسات الدولية باعتبارها صاحبة الشرعية في استخدام القوة ، وفرض القانون وتحقيق العدالة على الجميع ، بحث تكون قادرة على تقديم خدمات للمواطن ،

3- حيادية الجهود المبذلة للحل الازمة الليبية وإعطاء فرصة للجميع في مساهمة بناء الدولة دون تهميش او اقصاء

5- حل جميع المليشيات المسلحة وإعادة تدريب وتأهيل من يرغب منها في الدخول في الجيش والشرطة او الأجهزة الأمنية الأخرى .

الخاتمة :

ان تنافس القوي الكبرى واختلاف مصالحها في ليبيا وغياب رؤية موحدة لحل الازمة الليبية كل ذلك زاد من تعقيدات الازمة الليبية وفتح المجال امام قوي اخري إقليمية ودولية للدخول في الازمة الليبية ،كما ان هذا التنافس ادي الي زيادة الانقسام السياسي في ليبيا حيث ان كل طرف من اطراف الازمة مدعوم من قبل الأطراف المتنافسة ، مما ادي تعقيد الملف الليبي على طاولة القوى الإقليمية والدولية، خصوصاً بعد دخول روسيا إلى المشهد، مما ادي تتعدد المبادرات السياسية لحل الازمة الليبية كما ادي الي تشتت الجهود المبذولة وغياب الرؤية الموحدة للازمة الليبية ، نتيجة لتعدد وكثرة المبادرات. حيال ذلك ينبغي على منظمة الأمم المتحدة ان تطلع بدور أكثر حضورا وفاعلية وهذا ينطلب دعم دولي لليبيا حتى تتمكن من السيطرة على كامل اراضيها، وإعادة الامن ، ومن خلال المساعدة في نزع السلاح من المليشيات المسلحة خارج سلطة الدولة ، خلال مدة زمنية محددة ، واعتماد نظرية الشراكة بين كل مكونات المجتمع الليبي كأساس لبناء المستقبل للخروج من الازمات على صعيد المؤسسات والبرلمان والقوي السياسية الأخرى .

قائمة المراجع :

أولا :الرسائل العلمية :

ام الخير عمر. (2022-2023). *التعاون الدولي لمكافحة التغيرات المناخية*. جامعة العربي التبسي كلية الحقوق والعلوم السياسية.
رزد ومي علاء الدين. (2013-2014). *رسالة ماجستير التدخل الاجنبي ودورة في اسقاط نظام القذافي* . جامعة محمد خضير بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية.
سلال لعمارة. (2018-2019). *رسالة ماجستير العلاقات الروسية الايرانية :بين التعاون والتنافس الاستراتيجيين دراسة حالة الازمة السورية من 2010 -2019*. تيزي وزو: جامعة مولد معمري كلية الحقوق والعلوم السياسية .
عبير بخوش. (2016 -2017). *التنافس الروسي - التركي في المتوسط : مجال الطاقة نموذجا* . ام البواقي: جامعة العربي بن مهيدي كلية الحقوق والعلوم السياسية.
على محمد فرج. (2018). *الازمة الليبية وتداعياتها على دول الجوار 2011-2017ز*. جامعة الشرق الاوسط كلية الاداب والعلوم قسم العلوم السياسية.
عمر عبدالفتاح احمد عبد الغفار. (2015). *رساله ماجستير السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا واثرها على تحولات التنمية السياسية في البلدين من العام 2011-2014ز*. جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا.
محمد عربي لامي. (2013-2014). *رسالة ماجستير التنافس التركي -الايراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الاوسط 1996-2014*. الجزائر: جامعة محمد خضير- بسكرة - كلية الحقوق والعلوم السياسية .

ثانيا : المجلات:

احمد الزروق الرشيد ، واخرون ، إشكالية التدخل الدولي في ليبيا، : التداعيات وتضارب المصالح والمواقف الدولية وغياب توافق القوة الداخلية ،2011- 2016، مجلة مدارات سياسية ، العدد الثالث، ديسمبر2017
رشا عطوة عبدلبحكيم ضبيش. (يناير, 2022). التدخل الدولي وتأثيرة على ظاهرة الارهاب دراسة حالة الدولة الليبية . *مجلة السياسة والاقتصاد .ekb.eg . htmi/ ioumais . 212832 . article*.
زينب عبدالعال سيد رمضان. (يوليو, 2023). ازمة الدولة في ليبيا " دراسة في الجغرافية السياسية ". *مجلة كلية الاداب جامعة بورسعيد* .، الصفحات 95-96.
شريفة فاضل محمد مصطفي. (ديسمبر, 2018). التنافس الدولي وتأثيرة على العلاقات العربية الافريقية 2010-2017. *مجلة كلية السياسة والاقتصاد، الاول*، صفحة 96.
محسن رمضان جابر. (يونيو ., 2023). اثر التدخلات الخارجية على الامن القومي (2011-2023). *مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية* .، صفحة 25.

ثالثا : المواقع الالكترونية :

ببي سي نيوز عربي. (31 يوليو, 2020). *الحرب في ليبيا : ماهي الاطراف الخارجية التي تتدخل في ليبيا وما دوافعها* . تم الاسترداد من https;//www.bbc.com/arabic/middieeast.
خالد خميس. السحاتي. (18 ,8 2022). *الولايات المتحدة الامريكية والازمة الليبية كيف تغيرت المواقف مع تعاقب الادارات*. تم الاسترداد من https;//www.slyassa.org.eg./news/18343.aspx.
رضوان الشريف. (12 ,5 2024). *شاف مساع امريكية مكثفة:كيف تطور واشنطن من استراتيجيتها تجاه ليبيا ؟* تم الاسترداد من https;//shafceter.org/.
شبكة موقع الاناضول . (23 ,7 2020). *تنافس امريكي روسي في ليبيا هل ينتهي بحل سياسي (تحليل)*. تم الاسترداد من https;//www.com.tr/arg.

عبدالعزيز نقاش. (28 اغسطس, 2023). *ارسكا الموسوعة العربية التدخل العسكري الامريكي في ليبيا من 2015-2019*. تم الاسترداد من https;//ar.wikipedia.org/wiki.
عزت سعد. (13 9, 2020). *موقف روسيا من الازمة في ليبيا والشرق الاوسط*. تم الاسترداد من https;//arabaffairsonline.com.
محمد جمعة حلبوص. (2 يناير, 2019). *ليبيا واولويات السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط*. تم الاسترداد من https// www.almusallhly/stratigystud.
مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات . (10 6, 2020). *وحدة الرصد والتحليل التدخلات الروسية في ليبيا والتحذيرات الامريكية الدوافع وحدود التأثير*. تم الاسترداد من https;//fikercenter.com/wp.content/uploads./.
منال على. (6 7, 2014). *السياسة الامريكية تجاه ليبيا منذ ثورة 17 فبراير 2011*. تم الاسترداد من https;//www.ahewar.org/debat/show.artasp.
منصف السليمي. (2 2, 2021). *تحليل :خطوات مبكرة في ادارة بايدان في تضاريس الازمة الليبية* . تم الاسترداد من https;//www.dw.com./ar/.
يوسف لطفي. (22 11, 2021). *مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات التدخلات الخارجية في ليبيا الاسباب والنتائج* . تم الاسترداد من https;//flkercenter.com.